ملامح المجتمع المصراتي من خلال رحلة الحشائشي

د. محمد عمر بشينة
أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية المساعد / الجامعة الأسمرية الإسلامية
أ. وليد الهادي معومة
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر مساعد محاضر / الجامعة الأسمرية الإسلامية

المقـــــــــــدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان، وأكرمه بالعقل محط التكليف، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد ...

تتناول هذه الورقة البحثية المجتمع المصراتي، من خلال رحلة الحشائشي، و الحشائشي هو: محمد بن عثمان الحشائشي التونسي، الذي دوّن في رحلته هذه المسماة (**رحلة الحشائشي إلى ليبيا سنة 1313هـ / 1895م جلاء الكرب عن طرابلس الغرب)**، الذي قام برحلته في أواخر القرن التاسع عشر ومشارف القرن العشرين الميلادي، في سنة 1313هـ / 1895م، في أواخر عهد الحكم العثماني، واضمحلال الإدارة التركية، وقبيل الاحتلال الإيطالي لليبيا، بحوالي ستة عشر عاماً.

وخص الحشائشي مصراتة في رحلته بشيء من التفصيل، وبخاصة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، حيث شرح كل مشاهداته اليومية عن هذا المجتمع.

وأما الخطوات المنهجية التي اتبعها الباحثان في هذه الورقة البحثية، فقد تناولت أربعة محاور، **أولهما: نبذة مختصرة عن جغرافية مصراتة، والتسمية:** وسيندرج تحت المحور الآتي: **أولاً:** جغرافية مصراتة . **ثانياً:** التسمية .

وثانيهما: الحياة الاجتماعية بمصراتة، وجاء تحت المحور الآتي: **أولاً:** وصف الحشائشي أهل مصراتة. **ثانياً:** يهود مصراتة.

وأما المحور الثالث فهو: الحياة الاقتصادية : ويندرج تحت هذا المحور: **أولاً:** أسواق مصراتة . **ثانياً:** تجارة أهل مصراتة مع الأوربيين.

وأما المحور الرابع فهو: العالم أحمد الزروق: وشمل هذا المحور: **أولاً:** ضريح العالم أحمد زروق. **ثانياً:** وفاة العالم أحمد زورق وما خلفه ، وستختم الورقة البحثية بعونه تعالى بخاتمة، توضح فيها أهم النتائج التي توصل إليها الباحثان، ومن ثم إرفاق الورقة البحثية بقائمة المصادر والمراجع التي استقت منها المادة العلمية، والله ولي التوفيق.

المحور الأول: نبذة مختصرة عن جغرافية مصراتة والتسمية

تقع مدينة مصراتة شرقي مدينة طرابلس بنحو 215 ك م. وقد اشتهرت منذ القدم بالنشاط التجاري وتقع على بداية خليج سرت من الشمال [1].

وكلمة مصراتة كلمة بربرية، كانت تطلق على قبيلة بربرية من قبائل هوارة المشهورة، وكانت هذه القبيلة تسمى (سراتة) وحرفت إلى مصراتة ، كانت تسكن هذه الناحية. وكانت قبائل هوارة – قبل الفتح الإسلامي – تحيط بمدينة لبدة من كل جهة [2]، ويقول ابن الأثير: " ونزلت هوّارة مدينة لُبدة " [1]، ويعني هذا أنها سكنت لبدة وما جاورها.

---

[1] **الزاوي**. الطاهر أحمد، **معجم البلدان الليبية** ، دار الاتحاد العربي للطباعة، طرابلس، 1968م، ص 316.
[2] الزاوي، **معجم البلدان الليبية**، ص 316.

ويذكر الزاوي أن أصول سكان مصراتة يرجع إلى أربعة، وهم: الكول أوغلية – الكوارغلية– [2] والأهالي، والأشراف. وعدة جماعات أخرى ينتمون إلى القبائل العربية. ولغة الجميع العربية [3]، هذا بعد الفتح العربي الإسلامي، وأما ما قبله فسكانها البربر [الأمازيغ] حيث كانت تسكن قبيلة هوارة حول لبدة [4]، وقد ذكر الحشائشي في رحلته أن هناك تجاراً من اليهود وهم مشتهرون بأكبر تجارات العالم :" وغالب تجار مصراتة اليهود " [5]، هذا في زمن رحلة الحشائشي، وأما الآن فلا يوجد بها أحد من اليهود ولا في دواخل ليبيا [6].

ويقول أيضاً: اطلعت على كتابتها (مسراتة) و (مسراطة) و(مصراتة) ورجح التسمية الثالثة؛ لأنها اسم القبيلة البربرية، التي كانت تسكن هذه المنطقة، وكثيراً ما تدخل العربية شيئاً من الإصلاح، على بعض الكلمات التي تستثقلها اللهجة العربية، ولكن كلمة (مصراتة) لا تحتاج إلى شيء من التحريف، لخفتها في النطق فلم تتغير اللهجة العربية [7].

وذكرها صاحب كتاب وصف إفريقيا، بأنها إقليم: " مصراتة، وهي كذلك إقليم على ساحل البحر " [8] ، ويعني هذا النص أن مصراتة تملك المقومات الإقليمية لهذا وصفها بأنها إقليم كما في الشكل (1) .

وهي مدينة زراعية، تكثر فيها حقول الزيتون، و بها مصانع مواد غذائية، وتعليب الزيتون، واستخراج الزيت، كما أن بها مصانع النسيج، وأهم ما تنتجه البسط والخيام والحرير، وفي المدينة مرفأ تجاري، وآخر لصيد الأسماك [9].

---

[1] **ابن الأثير** . محمد بن محمد بن عبد الكريم ، **الكامل في التاريخ** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 3 ، 1998 ، ج 2 ، ص429.

[2] **الكراغلة:** هذه الفئة تنحدر من زواج جنود الانكشارية الوافدين من مناطق مختلفة من الدولة العثمانية، من النساء محليات عربيات أو الجواري المسيحيات الأصل، وهنالك من يرى أنهم جنود محليون مهمتهم مساندة الدولة في جمع الضرائب وفض المنازعات القبلية مقابل الإعفاء من الضرائب. للمزيد انظر- **البربار**.عقيل محمد، **دراسات في تاريخ ليبيا الحديث**، منشورات ELGA، مالطا، 1996م، ص 65-69؛ **كمالي** .إسماعيل، **سكان طرابلس الغرب**، تر: حسن الهادي بن يونس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1997م، ص60؛ وللمزيد عن الموضوع ينظر: **التونسي**. أبو بكر مفتاح، **الحراك السكاني في مدينة زليتن** 1954- 2006م، رسالة ماجستير، غير منشورة ، الأكاديمية ، مدرسة العلوم الإنسانية، قسم علم الاجتماع، 2013- 2014م، ص 173.

[3] الزاوي، **معجم البلدان الليبية**، ص 317.

[4] ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج 2، ص429.

[5] الحشائشي، **رحلة الحشائشي إلى ليبيا سنة 1895م**، ص 103.

[6] الحشائشي، **المصدر نفسه** ، ص 103؛ هامش (1).

[7] الزاوي، **معجم البلدان الليبية** ، ص 318.

[8] **الفاسي**. الحسن بن محمد الوزان ، **وصف أفريقيا** ، تر : محمد حجي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط 2 ، 1983م ، ج 2 ، ص111.

[9] **الشامي**. يحيى ، **موسوعة المدن العربية والإسلامية** ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ط 1، 1993م، ص189.

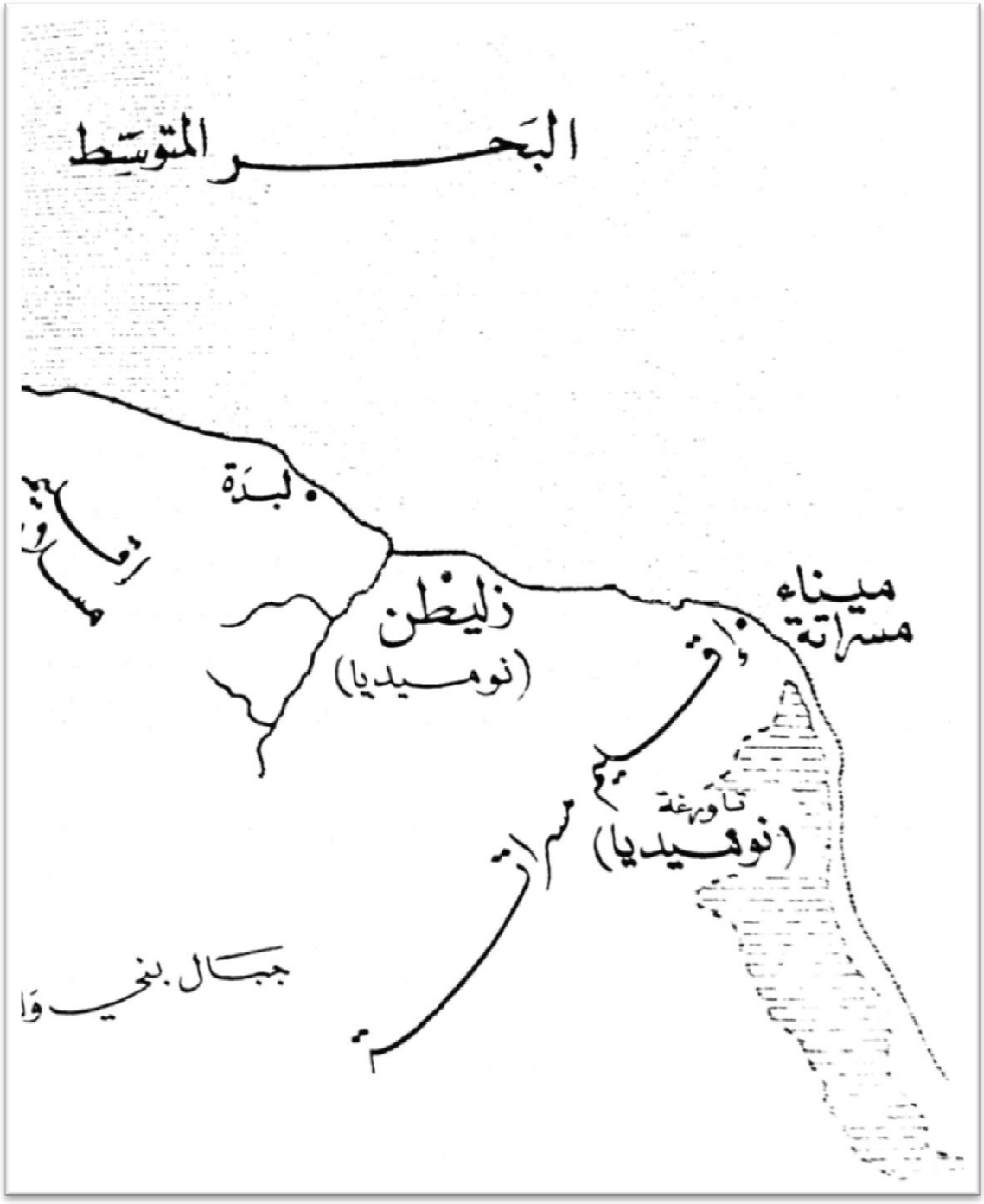

خريطة مصراتة، كما جاء بها الفاسي ، **وصف أفريقيا** ، ص: بلا.

المحور الثاني : الحياة الاجتماعية بمصراتة

وقبل التطرق إلى الحياة الاجتماعية لمصراتة عند الحشائشي، لابد لنا من وقفة عند تحديد موقع مدينة مصراتة كما جاء به الحشائشي:" هذا البلد عظيم من أعمال طرابلس يقال له مسراطة [1] بينه وبين البحر إثنتى عشر كيلومتراً . وهواؤه جيد للغاية، وماؤه طيب، وأرضه خصبة؛ به النخل الكثير، فلكل واحد من أهل البلاد بستان يخصه، وهو يخدمون الأرض حتى يصيرونها كالحرير الناعم، على نمط أهل صفاقس[2] وضد أهل بنغازي[3] وفيها من جميع الغلال والفواكه ما لم يعلم علمه إلا الله؛ لأن المياه بها كثيرة جدا. وأهلها عالمون بالفلاحة وخدمتها، يخرج منها القمح والشعير لأوربا بكثرة في سنين الخصب، وكذلك الزيت؛ لأن زيتونها على غاية من حسن الإتقان، وهو كثير عندهم متولعون به، ويخرج منها السمن الطيب بأنواعه" [4]. ويعد هذا الوصف شاملا مختصرا يفهم منه مصراتة وأهلها، أما في وصف البلد فقد ذكر:" وهو بلد كبير، بناؤه متفرق عن بعضه بعضاً في الغالب، كبساتين صفاقس، وأرضها أجود من أرض صفاقس، وأخصب وأكثر مياهاً" [5]. وأما الحياة الاجتماعية في مصراتة فقد فصل فيها الحشائشئ تفصيلاً ووصف أهلها بقوله: " أما أهلها ففي غاية الحسن والجمال والرفاهية وحسن المعيشة، ورخيصة الأسعار مثل بنغازي وأرخص، وكلهم تجار أصحاب جد واجتهاد" [6] ويُستشف من النص السابق أن أهل مصراتة يحملون طابعاً خاصاً يميزهم عن غيرهم، حيث وصفهم عبر مشاهدتهِ لهم، بأنهم في غاية الحسن والجمال، ويتضح من ذلك بأنهم مهتمون بهيئتهم وخلقتهم، وهذا نابع من وضعهم الاقتصادي، الذي جعلهم في رفاهية العيش وبحبوحة منه، وهذه الرفاهية ناتجة عن تجارتهم كما يستشف من نص الحشائشي.

وأضاف قائلاً عن حراسة البلد:" ويوجد بالبلد خمسة وعشرون عسكرياً ومعهم ضابط من رتبة يوزباشي [7] وحاكم تركي إلا أن عسة[8] البلد في مدة إقامتي فيه غير كافية للأمن " [9].

وأما عن بناءات مصراتة فقد ذكر:" بناءات البلد بالجير والآجر والحجر بناء محكماً ليس على الشكل الأورباوي و بها كثير من الآثار الرومانية " [10] .

---

[1] ذكر الحشائشي اسم مصراتة بمسراطة، وهذا الاسم في زمن الحشائشي شائع، وأما العصر الحالي فتكتب مصراتة بالصاد والتاء وهذا متعارف عليه.

[2] **صفاقس:** مدينة تونسية مشهورة، تقع جنوب مدينة المهدية، وتطل على البحر المتوسط، شهدت عصور ازدهار عديدة، وبخاصة في في عهد الدولة الحفصية، ثم استولى عليها جورج الأنطاكي عام 559هـ/ 1175م في محاولة أوروبية للسيطرة على مدن شمال أفريقيا. وفي العصر الحديث استولى عليها الفرنسيون منذ عام 1310هـ/ 1892م، وذلك لاستغلال أراضيها الخصبة التي تنتج كميات هائلة من الزيتون تجعل تونس واحدة من أكبر منتجي الزيتون في العالم. **العفيفي**. عبد الحكيم، **موسوعة 1000 مدينة إسلامية**، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط1 ، 2000م، ص 319.

[3] **بنغازي:** تقع مدينة بنغازي على ساحل البحر المتوسط، عند الطرف الشمالي لخليج سرت إلى الشرق منه، وعند الطرف الغربي للجبل الأخضر، وهي على الطريق الساحلية ... وهي عاصمة الإقليم الشرقي للبلاد ... ويوجد بها آثار إسلامية وبيزنطية قديمة، لذا تعتبر مدينة بنغازي مدينة سياحية هامة . **أبوحجر**. أمنة، **موسوعة المدن العربية**، دار أسامة، عمان، ط1 ، 2002م، ص458. 459.

[4] **الحشائشي**. محمد بن عثمان، **رحلة الحشائشي إلى ليبيا سنة 1895م (جلاء الكرب عن طرابلس الغرب)**، تح: علي مصطفى المصراتي، دار لبنان، بيروت، ط 1 ،1965م ص 101.

[5] الحشائشي، **المصدر نفسه** ، ص 101.

[6] الحشائشي، **رحلة الحشائشي إلى ليبيا سنة 1895م** ، ص 101. 102.

[7] **يوزباشي:** أي رئيس المائة في العسكرية (من الكلمة التركية يوز بمعنى مائة، وكلمة باشي بمعنى آمر رئيس) وهي رتبة عسكرية تعادل رتبة النقيب. نجم. زين العابدين شمس الدين ، **معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية** ، الزهراء كمبتو سنتر، القاهرة، ط 1، 2006م، ص 550.

[8] **عسة :** من عسَّ: الدوريات التي تجوب الشوارع بالليل لكشف أحوال المجرمين والمخالفين. نجم. زين العابدين شمس الدين ، **المرجع نفسه**، ص 380.

[9] الحشائشي، **المصدر السابق** ، ص 103.

[10] الحشائشي، **المصدر نفسه** ، ص 104.

المحور الثالث: الحياة الاقتصادية بمصراتة

وأما الحياة الاقتصادية في مدينة مصراتة فقد فصّل الحشائشي فيها، وذكر الأسواق وما يباع فيها: " و بها ثلاثة أسواق: سوق الأحد السوق الكبير [1] تأتي لهم العرب من جميع أنحاء طرابلس[2]، ومن كل حدب ينسلون على مسافة خمسة أيام أو أكثر، فتتجمع به ألوف من العرب، خصوصاً في فصل الربيع كعروش ورفلة [3] والسعادة[4]. وطرهونة[5]. وعرب بني وليد[6]. والجبل[7]. وأهل طرابلس نفسها. وأهل بلد زليطن[8]. والخمس[9]. والخمس[9]. والساحل[10]. وغير ذلك، وتعظم أسواقها" [11]، ويتضح مما سبق أن هذا السوق كانت كبيراً، حيث يجتمع فيه الباعة والمشترون، من المناطق المحيطة بمصراتة، وهذا عامل من عوامل تقوية الحياة الاقتصادية لأهل مصراتة.

وأما السلع المباعة والمشترية من هذا السوق فقد ساقها إلينا الحشائشي بقليل من التفصيل:" ويباع بهاته الأسواق جميع أنواع الحيوانات؛ من البغال والخيل والحمير والجمال والبقر والغنم والمعز. وترى ألوفاً من هاته الأصناف. ويباع بها السمن الجيد الصافي، عديم النظير، والعسل المصفى، والزيت الحلو الطيب والدجاج والبيض، ويخرج منه إلى طرابلس ألوف من صناديق اللوح، و به أنواع الطيور من الحمام والوز والجرمان "يعني البط" بثمن زهيد، ويجلب لسوقها من أنواع الصيد البري ما لم يعلم علمه إلا الله، كلحم الغزال، وبر

---

(1) سمي بهذا الاسم نسبة ليوم الأحد . (الباحثان).

(2) **طرابلس:** ويقصد بها طرابلس الغرب، وهي مدينة قديمة فينيقية، احتلها القرطاجنيون سنة 795 ق م، زمن انشغال الليبيين بالحرب مع المصريين.. وهي أحد المراكز الفينيقية الأربعة، التي أنشئوها على الساحل الإفريقي وهي: " قرطاجنة" و " صبراته" و " أويا " و " لبتس مانيا " لبدة ... ولم يحد تاريخ إنشائها.

فتحها عمرو بن العاص سنة 22هـ، وعاد إليها عبد الله بن أبي السرح سنة 26 في جيش يبلغ نحو عشرة آلاف. وكانت تابعة لعمال الخلفاء إلى أن ظهرت دولة الأغالبة سنة184 هـ. الزاوي، **معجم البلدان الليبية**، ص23- 26.

(3) **ورفلة أو أرفلّة**: كلمة بربرية، اسم لبطن من بطون قبيلة هوارة البربرية يقال له (بنو ورفلة) وقبيلة هوارة كانت تسكن من تاورغة تاورغة إلى غدامس، وكل السواحل من مصراتة إلى صرمان.

وكان بنو ورفلة يسكنون المنطقة التي فيها وادي بن وليد وما حوله. ولما تغلب عليهم العرب جلوا من مساكنهم وسكنها العرب وأصبحت ملكهم، وبقى المكان معروفاً بورفلة وأطلقت الكلمة على سكانه أيضاً. الزاوي، **المرجع نفسه** ، ص 356. 357.

(4) **السعادات:** تمثل إحدى أكبر التجمعات القبائلية في منطقة ورفلة ضمن ما يُعرف باللوطيين (أي السفليين)، تميزاً عن القبائل الفوقيين(العُلْوِيِينْ) وتشتمل على مجموعة من القبائل: الفقهاء الوطيين، التلمسات، العواسي، القطانشة، الدعكة، المواقش، الضباعة، الزلابة، السكبة ، الصيعان. **دي أغسطيني.** هنريكو، **سكان ليبيا**، تر: خليفة محمد التليسي، الدار العربية للكتاب ، (د. ت)، (د . ت) ، ج -1، ص 310.319.

(5) **طرهونة:** وتنطق الآن ترهونة، وهي كلمة بربرية كانت تطلق على قبيلة بربرية من هورة، تسكن تلك الناحية. ولما سكن العرب هذه هذه الناحية وتكاثروا جلا بعض البربر وبقى بعضهم، واندمجوا في العرب بحكم الأقلية. وبتطاول الزمن انقطعت صلتهم بلغتهم وأنسابهم، ونسوا عنصريتهم. ولا تجد اليوم في هذه الناحية إلا عربياً في لغته ونسبه وعاداته . الزاوي، **المرجع السابق**، ص.125 . 81.

(6) **عرب بني وليد**: هم سكان وادي بني وليد وما حوله، وهم عرب خُلص لا ينتمون إلى البربر بصلة . الزاوي، **معجم البلدان الليبية** ، ، ص 357.

(7) **الجبل (ويقصد به جبل نفوسه)**: هو سلسلة جبال صخرية تمتد من الغرب إلى الشرق، وهو جزء من سلسلة جبال أطلس التي تبتدئ تبتدئ من المحيط الأطلسي وتمر بالمغرب والجزائر وتونس وطرابلس، وسُمي جبل نفوسة نسبة لقبيلة نفوسة البربرية التي كانت تسكنه، ومازالت تسكنه، وهي من أكبر قبائلهم. الزاوي، **المرجع نفسه** ، ص 136.

(8) **زليطن:** تقع مدينة زليتن على الساحل الشمالي الغربي من ليبيا ، وتبعد حوالي 158 كم إلى الشرق من مدينة طرابلس عاصمة البلاد. البلاد. **معومه.** وليد الهادي، **الزراعة في محافظة مصراتة مدينة زليتن أنموذجاً 1952 -1969م**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قناة السويس، كلية الآداب، 2017م، ص 2.

(9) **الخمس:** مدينة صغيرة تجاور مدينة لبدة من الشمال. وكان مكانها في عهد الروم ضاحية من ضواحي لبدة. ويقال إنها بنيت على جزء منها. وهذا أقرب للصواب؛ لأن مدينة لبدة كانت متصلة بالبحر أسست مدينة الخمس في أواخر القرن التاسع عشر، وهي واقعة على البحر مباشرة، وهي مدينة جميلة وعامرة وتتوفر بها مقوّمات المدينة. الزاوي، **المرجع السابق**، ص 126.

(10) **الساحل**: ويقصد به ساحل آل حامد: تعد هذه البلدة من المناطق الزراعية، وبخاصة في زراعة أشجار النخيل وقد أكّد العديد من الرحالة ذلك، فالعياشي يشير إلى أن: " بلدة ساحل آل حامد وهي بلدة كبيرة، ذات نخل كثير، ومزارع وسوان وزيتون، إلا أن نخل هذا الساحل رديء ثمره لا يدخر ولا ييبس إلاّ بعد إزالة النوى منه، فيبقى كقطع الجلد لا قوة فيه ولا حلاوة ولا طعم، لا تكاد تفرق بينه وبين لحا الشجر" **منصور**. علي مفتاح إبراهيم، **الرحالة العرب ودورهم في كتابة تاريخ ليبيا السياسي والاقتصادي في القرنين السابع عشر والثامن عشر**، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس ، ط 1، 2005م، ص342، نقلًا عن: رحلة العياشي، ماء الموائد، ص 132؛ كذلك ذكر ناصر الدين سعدوني: أن بساتين ساحل حامد روضة الرياض. **سعدوني** . ناصر الدين، **ليبيا كما وصفها رحالة جزائر معاصر لابن غلبون الحسين الورثيلاني**، مجلة البحوث التاريخية، السنة الرابعة، العدد الأول، يناير 1982م ، ص 118؛ ويضيف الورثيلاني:" يبدو حسنها للرائي وهي في رأي العين لا نظير لها، لكثرة مائها واتساع أرضها مع استوائها وجودة ترابها، فبساتينها روضة من الرياض مجدولة جداويل، مع استواء بيوتها وتحسين أضلاعها، فإن المرء إذا وصلها زال عليه الهم والنكد؛ لأن رؤية الخضرة والبحر والوجه الحسن تزيل الهم عن القلب وتفرج الغم عن الصدر" **الورثيلاني**.= = الحسن بن محمد، **نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار**، طبع في مطبعة بيير بونتانا الشرقية في الجزائر،(د.ط)، 1908م، ص 179.

(11) الحشائشي، **رحلة الحشائشي إلى ليبيا سنة 1895م** ، ص 102.

الوحش، والأرانب والحجل[1] والقطا [2] والدرج [3] والحمام البري وغير ذلك. والتجارة رابحة بهذا البلد، ويختص بصناعة المرقوم[4] الجيد المخـــــــــــتص بهذا البلد مثل اختصاص القيروان[5] بصناعة الزرابي [6] ومثل السوق المذكور سوق الخميس[7] وسوق الثلثاء[8]. إلا أن الأحد يعظم أكثر منهما "[9].

وأضاف الحشائشي عن التجارة خارج مصراتة، فذكر عن قافلة التجارة :" وبعد صلاة الجمعة من كل أسبوع تخرج قافلة كبيرة في مقدارها مائتي جمل وأكثر، ذاهبة إلى طرابلس، فتبلغ ليها صبيحة يوم الثلثاء، لكنها تسير ليلاً ونهاراً سيراً مجداً، بحيث يمنع النوم إلا وقت الاستراحة القليلة، وهي مقدار الثلاث سوايع [10] في الليل، ومثلها في النهار" [11]، ويتضح مما سبق من نص الحشائشي أن تلك التجارات كانت كبيرة جداً يدل على ذلك عدد الجمال، وكمية البضاعة المتاجر بها، وهذا دليل على أن أهل مصراتة يجيدون التجارة داخل بلادهم وخارجها .

وذكر أيضاً أن التجار المصراتيين يشاركم في تجارتهم اليهود :" وغالب تجار مسراتة [12] من اليهود، وهم كثيرون، في غاية الرفاهية يتمتعون بحرية تامة في كسبهم وارتزاقهم وديانـاتهم. ولا يوجد في البلد قناصل للدول الأوربية. و بها كثير من اليهود التونسيين والجزائريين، ولم يوجد بها من الجرابة [13] إلا نفراً واحداً، ولم يوجد بها أحد من الصفاقسيين" [14]، ونستشف مما سبق أن مصراتة لها تجارات كبيرة مع تونس، وأن التجارة في مصراتة كان اليهود لهم النصيب الأوفر منها .

وقد أفرد الحشائشي في مشاهدته لتجار مصراتة عنوان تجارة الأوروبيين في مصراتة:" ويوجد بمسراتة رجل من رعايا اليونان، لكنه شهر على نفسه أنه من رعايا الإنكليز، يتجر هذا الرجل في القمح والشعير، وله دكان في غاية النظافة يبيع فيه أنواع المملحات والمقرونة [15] والجبن. ويتعاطى رهن الرباع والعقار بفايظ [16] معلوم. ورأيت الكثير من أعيان البلد يجلس بدكانه، حتى حاكم البلد نفسه. وسكة نقوها [17] مثل طرابلس وبنغازي" [18]، ويتضح من النص السابق أن مصراتة لها تجارات خارجها مثل رجل من رعايا اليونان.

---

[1] **الحجل:** طائر من فصيلة التدرجيات ومن رتبة الدجاجيات. موطنه آسيا وأوروبا وشمال أفريقيا، حيث يألف الأراضي المعشوشبة، والمزارع والصحراء وبعض الجبال أيضاً، وهو متوسط الحجم، ممتلئ الجسم قصير الذيل، يقتات ببذور النباتات وبالثمار الصغيرة، وبالحشرات والديدان وما إليها. **البعلبكي**. منير،**موسوعة المورد**، مطبعة فينيقيا، بيروت، ط 1، 1982م، مج 7، ص210.

[2] **القطا:** طائر معروف يسمى بصوته، وهو يبيض في البرية؛ ويدفن بيضه أياماً، فإذا رجع نزل على الموضع الذي فيه البيض، وللقطا وللقطا حسن المشية يمشي كمشي المرأة المتبخترة المعجبة، ولها أفحوصة على الأرض عجيبة في وسط الحشيش . **العمري**. بن فضل الله، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار** ، تح: محمد نايف الدليمي، عالم الكتب، بيروت، ط 1، 1999م، ج 20، ص89 . 90 .

[3] **الدرج:** طائر مبارك محدب الظهر، كثير التوالد،... والدراج من الطيور التي لا تتسافد في البيوت البتة، وإنما تتسافد في البساتين والرياض. العمري. بن فضل الله، **المصدر نفسه**، ج 20، ص75.

[4] **المرقوم:** هو البسط المصنوعة من الصوف، والمستخدم في فرش البيوت، أو على الجدران للتقليل من الرطوبة، وكانت مدينة مصراتة من أهم المدن الليبية المنتجة لها. الموصلي. ياسين شهاب،= = **الأوضاع الاقتصادية في ولاية طرابلس الغرب ومتصرفية بنغازي 1835- 1911م**، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ط1، 2006م، ص 111؛ وللمزيد عن الموضوع ينظر: **كاكيا**. أنتوني . ج، **ليبيا خلال الاحتلال العثماني الثاني 1835- 1911م**، دار الفرجاني، طرابلس، ط1 ، 1975م، ص 113.

[5] **القيروان:** هي قاعدة إفريقيا وحصنها. وهي كبيرة جليلة، وليست مدينة قديمة، فقد بنيت في خلافة معاوية بن أبي سفيان، وذلك أنه لما ولي معاوية عقبة بن نافع العصوني القرشي أرض مصر وإفريقية، اختط مدينة القيروان. وكانت قبل ذلك غيضة وشِعاراً لا يرام، ولا يدخل من كثرة السباع والأسد والحيات. ... ويقرب باب المدينة بركة عظيمة تجري فيها السفن، وفيها مسجد جامع. وفيها اسطوانتان ترشحان بالماء في كل يوم جمعة قبل طلوع الشمس. وكان ملك الروم قد أرسل فيهما ليأخذهما، وبذل فيهما أموالاً، فلم يقبل منه. **ابن الحسين**. إسحاق، **آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان**، عالم الكتب، بيروت، ط 1، 1988م، ص 98. 99.

[6] **الزرابي:** وقد ذكرت في القرآن الكريم " ﴿ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾ . سورة الغاشية: الآية 16. ويفسرها القرطبي بأنها البسط، وقال ابن عباس: الزرابي: الطنافس التي لها حمل رقيق، واحدتها: زُرْبِيّة. **القرطبي**. أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، **تفسير القرطبي .الجامع لأحكام القرآن**، تح: سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2000م، ج 20، ص 24. وأما في المعجم الفارسي العربي فقد عرفها: بماء الذهب يستعمل للنقوش والرسوم، وهو نبيد أصفر اللون. **التنوخي**. محمد، **المعجم الذهبي فارسي- عربي**، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1992م، ص311.

[7] سمي بهذا الاسم نسبة ليوم الخميس .(الباحثان).

[8] الثلثاء: يقصد منه الثلاثاء، وذكره الحشائشي باللهجةُ المحلية.(الباحثان).

[9] الحشائشي، **رحلة الحشائشي إلى ليبيا سنة 1895م** ، ص 103.

[10] سوايع : يقصد بها ساعات وذكرها، الحشائشي باللهجةُ المحلية.(الباحثان).

[11] الحشائشي، **رحلة الحشائشي إلى ليبيا سنة 1895م** ، ص 102.

[12] كانت تنطق مسراتة ثم تطور الاسم فأصبح مصراتة تخفيفاً له.(الباحثان).

[13] **جربة:** هي جزيرة قرب قابس يسكنها البربر ... وفيها بساتين كثيرة، وأهلها مفسدون في البر والبحر، وهم خوارج، .**الحموي**. ياقوت، **معجم البلدان** ، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط) ، (د . ت) ، ج 2، ص 138؛ ويبلغ طول محيطها ثمانون ميلاً تقريباً، ويعيش سكانها في مداشر تتبعثر فيها البيوت.الوزان، **وصف إفريقيا**، ص 466.

[14] الحشائشي، **المصدر السابق** ، ص 103.

[15] **مقرونة:** يقصد بها المكرونة، وذكرها الحشائشي باللهجة المحلية.(الباحثان).

[16] **بفايظ:** والكلمة الصحيحة هي: بفائض، وذكرها الحشائشي باللهجة المحلية.(الباحثان).

[17] **نقوها:** يقصد منها نقودها، وسقط حرف الدال سهواً من المحقق الرحلة.(الباحثان).

[18] الحشائشي، **المصدر السابق** ، ص 103. 104.

المحور الرابع: حياة العالم أحمد زروق

وتعرض الحشائشي في رحلته للشيخ أحمد زروق، وبدأ حديثه عن الضريح:" وبهذا البلد ضريح الشيخ العالم الولي الصالح المشهور، سيدي أحمد زروق المغربي العباسي البرنسي [1]، صاحب التأليف المباركة والكرامة المشهورة، توفي بمسراتة سنة ... [2] ومقامه بعيد عن البلد، بمقدار الستة أميال [3] قريب من البحر في ربا على غاية الانشراح، وقبره في بيت مصلا المقام، ووجدتُ الدولة العثمانية مشتغلة ببناء مدرسة هائلة مجاورة لمقامه، أمر بصنعها السلطان عبد الحميد المخلوع[4]، فقضيت مناسك[5] الزيارة ثم رجعت من حيث أتيت"[6].

وأضاف الحشائشي في رحلته نقلاً عن العياشي ما خلفه الشيخ زروق:" ولنذكر هنا لمحب الاطلاع لطيفة: ذكر العياشي في رحلته، في مقدار تركة الشيخ سيدي أحمد زروق، وعدد أولاده ونسائه ومن خلفه من بعده، وعدة متخلفة من كتبة وأمتعته ولننقلها هنا بحروفها، متبركاً بما اشتملت عليه من الفوائد، منها استفادة عدد أولاده وأين استوطنوا بعده، ومنه التأسِّي به في قلة ما خلفه من الدنيا، مع كونه ذا أولاد ونساء، في بلد يشق فيها العيش، ولا يعوزه ما يخلفه لهم لو شاء لأمرين: صيته وخدمة الدنيا وأهلها له، مع ذلك لم يخلف منها إلا ما ستراه" [7].

وأما عن وفاته فقد ذكر عنه أيضاً: " ونص ذلك بعد الافتتاح: بعد أن توفي [وصار [8]] إلى عفو الله تعالى الشيخ الفقيه العلم العلامة الصالح العارف المحقق القدوة المتبرك به، أبو الفضل أحمد ابن الشيخ المقدس المرحوم أبي العباس أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي العباسي الشهير بزروق، غفر الله له ولوالديه، انحصر ورثته في زوجته أمة الجليل ابنة أحمد المكرم أبي العباس أحمد بن الفقيه العدل ابن زكريا يحيى الغلياني، وأولاده منها أحمد أبي الفضل وأحمد أبي الفتح وعائشة وزوجه فاطمة الفاسية[9] وولده منها الفقيه القدوة الشاب أبو العباس أحمد الأصغر، وابنه الشيخ القدوة المدرس أبي العباس أحمد الأكبر، لا غيرهم في علمهم. ثم توفي أحمد أبو الفتح المذكور، وانحصر إرثه في أمه أمة الجليل، وأخويه أحمد أبي الفضل وعائشة المذكورين وأخيهما لأمه أحمد بن الشيخ الفقيه أحمد (وبعد هذا نصف سطر ممحى لا يعرف ما به تكملة للوفاة) ثم توفيت عائشة المذكورة وانحصر إرثها في أمها أمة الجليل المذكورة، وشقيقها أبي الفضل وشقيقها لأمها بل وأخيها لأمها أحمد بن الشيخ منصور المذكور، ثم توفي أبو الفضل وانحصر إرثه في والدته أمة الجليل وأخيه لأمه أحمد بن الشيخ منصور المذكور وأخويه لأبيه أحمد الأكبر وأحمد الأصغر المذكورين لا غيرهم في علم شهودهم " [10].

---

[1] **أحمد زَرّوق 846-899ه/1442-1494م:** هو الإمام الأجل شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن عيسى البُرْنسي الفاسي المصراتي، المشهور بالشيخ زروق، نسبة إلى جده الذي كان أزرق العينين، وتنحدر أصوله من قبيلة البرانس البربرية ما بين مدينتي فاس وتازة بالمغرب من أسرة معروفة بالصلاح والورع والتقوى. ترحل الشيخ بين تونس والأزهر لطلب العلم وأخذ عن كبار العلماء، وقد تخصص في علوم التفسير والحديث والفقه والأدب والنحو، وله تأليف كثيرة، منها: كتاب القواعد في التصوف، والجنة للمعتصم من البدع بالسنة. وقد توفي عن عمر ناهز 54 سنة ودفن في قرية دكيران بمصراته، وهو مشهور هناك وزاويته معروفة باسمه. **بوذياب**.عبد الصمد، **الشيخ زروق الفاسي المصراتي وجهوده في خدمة المذهب المالكي**، مجلة الجامعة الأسمرية، عدد خاص 2، 2019م ، جهود العلماء الليبيين في خدمة المذهب المالكي في القديم والحديث، ص 458. **الزاوي**. الطاهر أحمد ، **أعلام ليبيا**، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط 3، 2004م، ص 107 . 109.

[2] بياض في الأصل مقدار كلمة أو كلمتين، وسنة وفاته موضحة في ترجمته.(الباحثان).

[3] **الميل:** يطلق في اللغة على عدة معان، فمنها الميل الذي يكتحل به. ومنها القطعة من الأرض بين جبلين. ومنها الميل أي مد البصر ، ، وعند المالكية (3500) ذراعاً، ... فالميل (53× 3500 = 1855) متراً . **جمعة**. علي، **المكاييل والموازين الشرعية**، دار الرسالة، القاهرة، ط 2، 2009م، ص 30.

[4] **السلطان عبد الحميد الثاني:** تولى السلطان عبد الحميد الثاني الحكم بداية من عام 1293-1326م/ 1876- 1909م، ويُعتبر من أعظم سلاطين الدولة العثمانية في عصر الانحطاط، وحاول أن ينقذ الدولة العثمانية من الانهيار والانحطاط، إلا أن الظروف والتآمر الدولي والصهيوني والقومي حالت دون ذلك، = =وأدت إلى الإطاحة بحكمه. **ياغى**. إسماعيل أحمد، **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث**، مكتبة العبيكان، ط2 ،1998م، ص 183.184.

[5] **مناسك:** هذه الكلمة تطلق فقط للعبادة والطاعة وكل ما تقرِّب به إلى الله تعالى.(الباحثان).

[6] الحشائشي، **رحلة الحشائشي إلى ليبيا سنة 1895م** ، ص 104.

[7] الحشائشي، **المصدر نفسه** ، ص 104.105 .

[8] وفي رحلة العياشي: كلمة " وصار " لم تكن في رحلة الحشائشي، وتمت أضافتها بين قوسين معكوفين من مصدرها، وهي رحلة العياشي. **العياشي**. أبو سالم عبد الله بن محمد ، **رحلة العياشي . ماء الموائد** ، تح: سعد زغلول عبد الحميد، الناشر منشأة المعارف، الإسكندرية، (د.ط)، 1996م،ص 140.

[9] نسبة إلى مدينة فاس. (الباحثان).

[10] الحشائشي، **رحلة الحشائشي إلى ليبيا سنة 1895م** ، ص 105.

ومازال حديثه عن ما تركه الشيخ زروق تركات مادية فقال:" وكان من مخلف الشيخ نصف فرس شهباء اللون، كبيرة السن، شركة بينه وبين الحاج عبد الله بن عزازة التكيراني المسراتي، بالنصف الثاني، مع برنوس[1] برنوس[1] أبيض، وجبة [2] صوف من مختم، مع ثوب[3] بالغزل، وسبحة كان أخذها المذكور من الشيخ سيدي أحمد بن عقبة الحضرمي اليمني، نفعنا الله تعالى بهما آمين. مع أربعة عشر سفراً وكناشة. فمن الكتب في الفقه مختصر بن عرفه رحمه الله، مع حاشية الوانوغي والمشدالي على أحمدونه – مع سفر به مختصر الشيخ خليل، والشامل للشيخ بهرام، مع شرح ابن عسكر في الفقه، للشيخ صاحب الترجمه - ومن غير الفقه الديباج المذهب في التعريف برجال المذهب لابن فرحون، ومعه تأليف الشيخ زروق في القواعد التصوفية، وشيء من علم الطب، مع سفر به الزركشي، والسبكي، في أصول الفقه، وبلوغ المرام لابن حجر، والبلالي، اختصار الأحياء مع سفر به شرح التفتزاني في أصول الدين، والحِكَم لابن عطاء الله، والمدخل الروي في علم الحديث، وغيره، مع سفر في الحديث، بخط الشيخ زروق نفسه. وتأليف سيدي عبد الرحمن الثعالبي، مع إجازة له، وشيء للعلامة ابن حجر في اللغة – وسفر به تفسير للقرآن الكريم- وكناشة تحوي على وظائفه – وغير ذلك " [4].

وقد وضح الحشائشي في رحلته إلى مصراتة، استقرار الابن الأكبر للشيخ زروق في قسنطينة[5]:" وكان قد استوطن الشيخ أحمد الأكبر بعد موت أبيه بلاد المغرب واستقر آخر ذلك بمدينة قسنطينة، وأرسل مراسيل للإتيان بالخلف المذكور، بخط يده، وكان جميع الخلف تحت يد الشيخ منصور المذكور، وامتنع لذلك لعدم الأمن والأمين. حتى وصل الفقيه أبو العباس أحمد الأصغر، ثم عام تاريخه لمدينة طرابلس ولم يأت بموجب يقتى القبض ذلك لأخيه، فتوقف الشيخ المذكور، فطلب الشاب احمد الأصغر المذكور من الشيخ أن يعطيه نصيب والدته فاطمة المذكورة، لكونه وارثاً لها ونصيبه أيضاً، ويبقى نصيب أحمد تحت يده- ففصل الشيخ عدى نصف الفرس، فإنه قبض ثمن ذلك، وهو ثمانية دنانير مشجرة ذهباً من الشيخ منصور – قبضاً لماً، وأبرأه وذلك بتاريخ أوائل ذي الحجة الحرام عام 913هـ الموافق أبريل 1508م. انتهى بحرفه من غير زيادة ولا نقصان" [6] وبهذا قد تتبع الباحثان مشاهدات الرحالة التونسي محمد بن عثمان الحشائشي.

---

[1] **البرنس:** كلمة يونانية معربة، أصلها في اليونانية: Birros ، وعرفتها الفرنسية من العربية. وهي في الفرنسية Burnous وهي تعني: رداء، أو ثوب رأسه ملتصق به، أو رداء رأسه منه، معطف طفل ثوب طويل بقلنسوة، أو غطاء للرأس والعنق. **إبراهيم.** رجب عبد الجواد، **المعجم العربي لأسماء الملابس**، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط 1، 2002م، ص 60. 61.

[2] **جبة:** ضرب من مُقَطَّعات الثياب تُلبس، وجمعها جُبب وجِباب . **مطلوب**. أحمد، **معجم الملابس في لسان العرب** ، مكتبة لبنان، بيروت، ط 1، 1995م، ص 45.

[3] **الثوب:** اللباس من كتان وقطن وصوف وخز وفراء وغير ذلك، وليست الستور من اللباس، وفي مشكل القرآن لابن قتيبة: وقد يكنون يكنون باللباس والثوب عما ستر ووقى؛ لأن اللباس والثوب ساتران وواقيان. إبراهيم، رجب عبد الجواد، **المرجع السابق**، ص 60. 61.

[4] الحشائشي، **رحلة الحشائشي إلى ليبيا سنة 1895م** ، ص 105.

[5] **قسنطينة:** من المشاهير بلاد إفريقية، بين تيجس وميلة، وهي مدينة أولية كبيرة، آهلة فيها آثار للأول، كثيرة الخصب رخيصة السعر، على نظر واسع وقرى عامرة، وكان لها ماء مجلوب، يأتيها على بعد على قناطر بقرب من قناطر قرطاجنة، وفيها مواجل عظام مثل التي في قرطاجنة، وبها أسواق وتجار، وأهلها مياسير ذوو أحوال وأموال ومعاملات للعرب، وأصحاب الحنطة تقيم في مطامرها مائة سنة لا تفسد، والعسل بها والسمن كثير، ويتجهز بها إلى سائر البلاد.**الحميري**. محمد بن عبد المنعم، **الروض المعطار في خبر الأقطار** ، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط2 ، 1984م، ص 480.

[6] الحشائشي، **رحلة الحشائشي إلى ليبيا سنة 1895م** ، ص 106.

الخاتمة

وبعد فهذا ما يسر الله تعالى للباحثان جمعه وتحليله في الورقة البحثية المعنونة بـــــــــــ(**المجتمع المصراتي من خلال رحلة الحشائشي**) الذي تناول منه الحشائشي بعض الجوانب الاجتماعية والاقتصادية في رحلته لليبيا، وبخاصة مشاهداته لمصراتة، لهذا رأى الباحثان الاختصار بقدر الإمكان دون الإخلال بالمادة العلمية للموضوع؛ إذ لا يتسع المجال للسرد التاريخي الكامل، وقد خلصت الورقة البحثية إلى عدة نتائج لعل أهمها:

*- تعدُ مصراتة إقليماً كما جاء في كتاب وصف أفريقيا؛ لأن لديها المقومات التي تجعلها إقليماً، حيث يُضم عدداً كبيرا من المقاطعات، وكذلك لديها من معطيات الحياة اليومية، مما جعلها تجمعاً لعددٍ لا بأس به من السكان.

*- أفصح الحشائشي في رحلته أن المجتمع المصراتي يعيش في رفاهية، وهذه ناتجة عن الانتعاش الاقتصادي، ومن ثم كانت سبباً في قوة الحياة الاقتصادية وبها تتكون الحضارة.

*- موقع مصراتة الاستراتيجي جعل منها تجمعاً كبيراً لعدة أسواق، إذ يهرع إليها المتسوقون من داخلها، ومن المناطق المجاورة لها، والبعيدة عنها، في قوافل كبيرة جدا، وأيضاً يجعلها في تجارة مع أوربا، لتكون حلقة وصل بين الشرق والغرب.

*- ساهمت طبقة اليهود في تجارة مصراتة كما أفصح عنها الحشائشي.

*- أعطى الحشائشي في مشاهداته عن مصراتة نبذة عن الشيخ العالم زروق لعلمه وأهله وما خلفه من متروكات علمية ومادية، وشهرته في الأقطار المجاورة لليبيا.

ومن توصيات الباحثان دعوة الباحثين إلى الاعتناء بهذا الموضوع بكتابة دراسات أخرى حول رحلات أخرى، تظهر الجوانب الاجتماعية والاقتصادية لمصراتة، حيث يحتاج الموضوع إلى البحث والاستقصاء لإظهار تاريخ حضاري واجتماعي واقتصادي متكامل، يكشف عن أهمية المدينة عبر العصور.

والحمد لله وبالله التوفيق ...

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

۞= **ابن الأثير** . محمد بن محمد بن عبد الكريم ، **الكامل في التاريخ** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 3 ، 1998 م .

۞= **الحشائشي**. محمد بن عثمان، **رحلة الحشائشي إلى ليبيا سنة 1895م (جلاء الكرب عن طرابلس الغرب)**، تح: علي مصطفى المصراتي، دار لبنان، بيروت، ط 1 ،1965م .

۞= **الحموي**. ياقوت، **معجم البلدان** ، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط) ، (د . ت) .

۞= **الحميري**. محمد بن عبد المنعم، **الروض المعطار في خبر الأقطار** ، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط2 ، 1984م.

۞= **العمري**. بن فضل الله، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار** ، تح: محمد نايف الدليمي، عالم الكتب، بيروت، ط 1، 1999م.

۞= **العياشي**. أبو سالم عبد الله بن محمد ، **رحلة العياشي . ماء الموائد** ، تح: سعد زغلول عبد الحميد، الناشر منشأة المعارف، الإسكندرية، (د.ط)، 1996م.

۞= **الفاسي**. الحسن بن محمد الوزان ، **وصف أفريقيا** ، تر : محمد حجي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط 2 ، 1983 م.

۞= **القرطبي**. أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، **تفسير القرطبي .الجامع لأحكام القرآن**، تح: سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2000م، ج 20.

۞= **كاكيا.** أنتوني . ج، **ليبيا خلال الاحتلال العثماني الثاني 1835- 1911م**، دار الفرجاني، طرابلس، ط1 ، 1975م.

۞= **الورثيلاني**. الحسن بن محمد، **نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار**، طبع في مطبعة بيير بونتانا الشرقية في الجزائر، (د.ط)، 1908م.

ثانياً: المراجع

۞= **إبراهيم**. رجب عبد الجواد، **المعجم العربي لأسماء الملابس**، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط 1، 2002م.

۞= أبوحجر. أمنة، **موسوعة المدن العربية**، دار أسامة، عمان، ط1 ، 2002م.

۞= **البربار**.عقيل محمد، **دراسات في تاريخ ليبيا الحديث**، منشورات ELGA، مالطا، 1996م.

۞= البعلبكي. منير، **موسوعة المورد**، مطبعة فينيقيا، بيروت، ط 1، 1982م.

۞= **التنوخي**. محمد، **المعجم الذهبي فارسي- عربي**، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1992م.

۞= **جمعة**. علي، **المكاييل والموازين الشرعية**، دار الرسالة، القاهرة، ط 2، 2009م.

۞= **ابن الحسين.** إسحاق، **آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان**، عالم الكتب، بيروت، ط 1، 1988م،.

۞= **دي أغسطيني.** هنريكو، **سكان ليبيا**، تر: خليفة محمد التليسي، الدار العربية للكتاب ، (د. ت)، (د . ت) .

۞= **الزاوي**. الطاهر أحمد، **معجم البلدان الليبية**، دار الاتحاد العربي للطباعة، طرابلس، 1968م.

۞= **أعلام ليبيا**، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط 3، 2004م.

۞= **العفيفي.** عبد الحكيم، موسوعة 1000 مدينة إسلامية، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط1 ، 2000م.

۞= **كمالي** .إسماعيل، **سكان طرابلس الغرب،** تر: حسن الهادي بن يونس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1997م.

۞= **الشامي**. يحيى، **موسوعة المدن العربية والإسلامية** ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ط 1 ، 1993 م.

۞= **مطلوب**. أحمد، **معجم الملابس في لسان العرب،** مكتبة لبنان، بيروت، ط 1، 1995م.

۞= **منصور**. علي مفتاح إبراهيم، **الرحالة العرب ودورهم في كتابة تاريخ ليبيا السياسي والاقتصادي في القرنين السابع عشر والثامن عشر،** مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس ، ط 1، 2005م.

۞= الموصلي. ياسين شهاب، **الأوضاع الاقتصادية في ولاية طرابلس الغرب ومتصرفية بنغازي 1835-1911م،** مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ط1، 2006م.

۞= نجم. زين العابدين شمس الدين، **معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية،** الزهراء كمبتو سنتر، القاهرة، ط 1، 2006م.

۞= **ياغى**. إسماعيل أحمد، **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث،** مكتبة العبيكان، ط2،1998م.

ثالثاً: الرسائل العلمية

۞= **التونسي.** أبو بكر مفتاح، **الحراك السكاني في مدينة زليتن** 1954- 2006م، رسالة ماجستير، غير منشورة ، الأكاديمية ، مدرسة العلوم الإنسانية، قسم علم الاجتماع، 2013- 2014م.

۞= **معومه.** وليد الهادي، **الزراعة في محافظة مصراتة مدينة زليتن أنموذجاً 1952 -1969م،** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قناة السويس، كلية الآداب، 2017م.

الدوريات

۞= **بوذياب**.عبد الصمد، **الشيخ زروق الفاسي المصراتي وجهوده في خدمة المذهب المالكي،** مجلة الجامعة الأسمرية، عدد خاص 2، 2019م، جهود العلماء الليبيين في خدمة المذهب المالكي في القديم والحديث.

۞= **سعدوني**. ناصر الدين، **ليبيا كما وصفها رحالة جزائر معاصر لابن غلبون الحسين الورثيلاني،** مجلة البحوث التاريخية، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، السنة الرابعة، العدد الأول، يناير 1982م.